الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مداخلة **السيد عبد الحكيم بلعابد**

وزير التربية الوطنية

رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والعلم والثقافة

في الدورة الأربعين للمؤتمر العام لليونسكو

باريس، 14 نوفمبر 2019

السيد رئيس المؤتمر العام،

السيدة المديرة العامة،

السيد رئيس المجلس التنفيذي،

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة،

السيدات والسادة الحضور،

بسعادة وفخر كبيرين أتشرف اليوم بإلقاء كلمة أمام هذا الجمع المتميز من الشخصيات القادمة من مختلف ربوع العالم، ناقلا تحيات وتقدير الجزائر حكومة وشعبا، لمنظمة اليونيسكو العريقة التي جعلت من التربية مرتكزاَ ومن الثقافة سلوكاَ ومن السلام منهجاَ ومن تعزيز مُثل الحرية والديمقراطية رسالةَ.

اننا في الجزائر قد قطعنا شوطا معتبرا في مجال تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، فمنذ اعتماد المجتمع الدولي لخطة التنمية المستدامة 2030، بادرنا بتشكيل لجنة وزارية مشتركة للتنسيق تتولى رصد و اعداد التقارير الوطنية بشأن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة لتتواءم و أهداف البرامج الوطنية للتنمية، و يبدو ذلك واضحا في حرص الدولة على حصول جميع المتعلمين على تعليمِ ذي جودةٍ على جميع المستويات، وهذا ما تضمّنه التقرير الوطني الطوعي لهذه اللجنة بعنوان 2019، والذي تم عرضه في أشغال المنتدى العالي المستوى للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بنيويورك في 16 جويلية 2019.

لا تزال الجهود متواصلة لتطوير أداء منظومة التكوين الوطني، من أجل تجويد عروض التكوين وجعلها مواكِبةً لعالم المعرفة وسوق العمل، لذا تم استحداث البكالوريا المهنية كشهادة يختتم بها المسار المهني للمتعلم، والشروع في مراجعة القانون التوجيهي للتعليم العالي بهدف إرساء نموذج جديد متكامل للجامعة الجزائرية التي تعكس في مضمونها رؤية الدولة المستقبلية لتكون حاضنةً للإبداع والابتكار.

السيدات والسادة الحضور،

تُسجل الجزائر بارتياح وتقدير كبيرين احتضانها بالتعاون مع اليونسكو، لمقر المركز الإقليمي من الفئة الثانية لرعاية وخدمة التراث غير المادي لإفريقيا، فبالإضافة للمجهود الوطني في مجال الثقافة، يأتي هذا الانجاز ليُشّكل بالنسبة للبلدان الإفريقية، مركز إشعاع لحماية التراث الثقافي اللامادي ويُرسّخ دور اليونسكو في صون التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليهما.

السيدات والسادة الحضور،

أود أن أُشير أن تعزيز النهوض بحرية التعبير والصحافة كان ولا يزال يشكل أولوية في اهتمامات الدولة الجزائرية وهذا ما تَرجمته أحكام الدستور الأخيرة، فبالإضافة الى المكتسبات المحققة في هذا المجال، فإننا اليوم، مقبلون على تكييف منظومته القانونية، بما يعزّز أداءها ويُحقِقُ الاستجابة لتطلعات شعبنا في مرحلة واعدة تُوّطد لممارسة ديمقراطية حقيقية.

من جهة أخرى، فان الواقع يُظهر لنا وجهاً أخر يتمثل في تَوق شبابنا من ذكور واناث الذين أظهروا للعالم الوجه المشرق الحقيقي والواعد للجزائر، الى المساواة العامة والإصرار على تحقيق التقدم المادي والعدالة الاجتماعية ونبذ العنف والتطرف بكافة اشكالهما. ومن هذا المنطلق، أصبح الشباب يُشكل قوة وفرصةً ديموغرافيةً حقيقيةً وثمينةً، تُجسّد قيم السّلم وتُمكّن من ارساء نظام حكم جديد يُلبي تطلعاته المشروعة والمُلحّة.

وبهذا الخصوص، السيدات والسادة الحضور، يُصنع الآن في بلدي الجزائر تاريخٌ جديدٌ لمجد تليد، صُناعه شباب أحرار عقدوا العزم على رفع الأوزار ودفع الجزائر إلى مصف الكبار، تكريسا لحلم شهدائنا الأبرار الذين هم ليسوا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، وسائر الجزائريين المخلصين الأحرار برعاية صفوة مجاهدينا الأشاوس الأخيار الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانحازوا كمجاهدين شرفاء صناديد وكقياديين عسكريين وأبطال قوميين إلى مصلحة الأمة والوطن وأماطوا اللثام على المتنكرين والكائدين والمتحدثين زورا باسم الأخرين.

فمنذ 22 فبراير الفارط، أخذ شعبنا الأبي على عاتقه مسؤولية التأثير في مجرى التاريخ، للمطالبة بصوت عالٍ ورأس مرفوع وبقلب مفتوح ، وبطريقة سلمية وحضارية، من خلال مشاركة رصينة ومسؤولة لمختلف فئاته في مسيرات سلمية منتظمة في شأن جزائري جزائري، يخص الجزائريين دون سواهم، عكست نضجا و وعيا كبيرين للمجتمع الجزائري، وحسا مواطنتيا رفيع المستوى ، من خلال دعوات المحافظة على الطابع الإنساني والسلمي للحَراك الشعبي، ورفع شعارات الأخوة والتلاحم مع جيشه الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني وتقديم الورود لرجال الشرطة والأمن وتنظيف الأماكن بعد المغادرة، لإثبات أن الجزائريين لم يخرجوا لشوارع البلاد بهدف التخريب أو بغية التأليب، وإنما من أجل التعبير عن تطلعاتهم الى التغيير والإصلاح والمشاركة الفعلية في المرور إلى جزائر جديدة.

لقد أَبهر بذلك الشعب الجزائري العالم، مُقدماً درساً آخرا من دروسه التاريخية وبطولاته القومية، ترسخت فيه وحدة الشعب التي جعلت كل أطيافه تنطق بكلمة سواء تجلت فيها الوطنية والقيم الجمهورية في ظل التمسك بالثوابت القومية ومقومات الهوية الوطنية من إسلام وعروبة وأمازيغية، فَفُتِحَ لبلادنا أُفُقًا ديمقراطيا جديدا، وبُعِثَتْ روحا متجددة في مشروعنا الوطني المبني على مبادئ ثورة أول نوفمبر المجيدة وقيمها النبيلة.

السيدات والسادة الحضور،

وفي زخم هذه الوثبة التاريخية، قد جاءت هذه المكاسب متناغمة مع مبادئ وأهداف منظمة اليونسكو الرامية الى تعزيز مُثل الحداثة والديمقراطية والعدالة والتنمية، لتؤكد على أن الجزائر متجهةٌ بقوة وحزم وعزم نحو تأسيس نظام سياسي جديد، كفيل بمغالبة التحديات الجسام التي تواجهها، عازمةٌ على المُضيّ قُدمًا إلى الأمام من أجل تجسيدٍ منهجي للتغيير المنشود، عبر مكافحة الفساد واستعادة السير الطبيعي للمؤسسات وفق انتخابات محاطة بكل ضمانات النزاهة والشفافية، ستجرى بحول الله يوم الخميس 12 ديسمبر 2019.

وفي الختام، يهمني أن أؤكد في أن الجزائر تلتزم دائما بتحقيق أهداف ومقاصد ميثاق اليونسكو، وتتطلع من هذا المنطلق إلى انتخابها لعضوية المجلس التنفيذي للمنظمة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.